الشاعرة والشجرة

نوال مهنى - مصر

مـررت علـى روضـة زاهـيهْ ... وفـي طرفها سرحة عاليهْ
حباها الربيع صنوف الجمالِ ... لتسفر عن فتنة خافيهْ
وتبدو القطوف لمن يجتني ... وتغدو الثمار بها دانيهْ
وتشدو البلابل من حسنها ... وكم ألهم الحسنُ من شاديهْ
جلستُ فهشَّتْ إلى ضيفةٍ ... لتهدي لها نسمة حانيهْ
ومدت على العشب ظلا وفيرا ... فأنعمْ بها جِلسةً هانيهْ
فرق النسيم وراق الهوى ... وطابت منابعه الصافيهْ
وضاع الأريج وهام الحفيف ... يدندن في روعة باديهْ
جيوش من الجدب تجتاحها ... وتفتك بالسهل والرابيهْ
وقد أقفرت جنةٌ حولها ... وأمست على عرشها خاويهْ
فكم كان خوفي على دوحة ... تقاوم برد الشتا عاريهْ
وللريح عصف يميد بها ... فترجف في رِعْدة قاسيهْ
ويهمي عليها رذاذ الصقيع ... فتهتز في لوعة باكيهْ
فقلت وحزن يغص بحلقي: ... أمور الزمان بنا جاريهْ
نواميس هذي الحياة قضاء ... وحكم له سلطة قاضيهْ
وذاك التغير طبع الوجود ... يطول القريبة والقاصيهْ
ربيع ،خريف ،شتاء، وصيف ... ورفع ،وخفض إلى الهاويهْ
وبعد الشباب يكون المشيب ... فلا سقمَ دامَ ولا عافيهْ
وما من ثبات لذي الكائنات ... بأرض تدور كما الساقيهْ
وليس الخلود لحي يعيش ... بدنيا - على قَدْرها - فانيهْ
هو الله أجرى على خلقه ... شؤونا لها حكمة ساميهْ
فيانفس صبرا..وصبرا جميلا ... وكوني بما قد قضى راضيهْ